

## لحظة

للرطانة تفسيران شائعان، فهي ما ينطق به الأعجمي، وما يتبادل الغريبان وصاحباً اللغتين المختلفتين لإقامة حوار بينهما. وهي تصلح للتعامل بين مجموعتين لا يمكن إحداهما فهم لغة الأخرى. وكعادة كل البشر، فإن المفردات البدائية دائماً ما تحمل الشوائب المذقة بين أذليها قبل كل المفاهيم والتعاريف الدقيقة. ما يحصل في هذه البلاد هو عبارة عن رطانة لم تتبلور بعد بشكل لغة تحمل مفاهيم. فحين يتحدث أحد نواب 14 آذار عن خسائر بحجم 3 مليارات دولار سيبتها المعارضة، فهو يعني بلا شك أن الخسائر الاقتصادية والقرروض يجب أن تكون وفقاً على الدولة وحدها، وهي من يورث الحصص على الجميع. وعندما يرى أن الحوار هو الانفتاح، فهو يعني أن هذا الأمر غير وارد. أما عندما يتحدث ناطق باسم قوى المعارضة عن تحويل لبنان إلى شركة قابضة، فهو ربما كان يسأل عن حصة طائفته. المشكلة أن مستوى الرطانة لدينا بدأت إلى حد إلقاء باب التفاهم الداخلي مغلقاً حتى إشعار آخر، وفي الانتظار يمكن الاستماع إلى عظات المطران إلياس عوده.

فداء ...

## تقرير إخباري

## الفراغ الرئاسي «حل مناسب» لواشنطن والموالة

أذار، الذي يحاذر، في رأيه أيضاً، الدخول في تسوية مع فريق المعارضة تظهره مهزوماً. فهو لا يستطيع مثلاً القبول بقانون الانتخاب لعام 1960 لأنه يفقده الأثرية النيابية التي يملكها حالياً، ولا مانع لديه من بقاء قانون عام 2000 لأنه يمكنه من هذه الأثرية، كما كانت حاله في انتخابات عام 2005.

إذ إن الموالة ترى أن شعبية «التيار الوطني الحر»، بزعامة النائب ميشال عون، قد تراجعت، وأن الفريق المسيحي فيها بات في إمكانه، من خلال قانون 2000، أن يهزم عون انتخابياً، أو على الأقل أن يعوض ما خسره من مقاعد في الانتخابات الماضية. ولذا، فإن فريق الموالة يرى أنه لا مصلحة له على الإطلاق بالدخول في تسوية مع المعارضة تفضي إلى اتفاق على اعتماد قانون الانتخابات النيابية لعام 1960، بدليل أن زعيم تيار «المردة»، الوزير السابق سليمان فرنجية، عرض على هذا الفريق قبول المعارضة بانتخاب الرئيس التوافقي في مقابل موافقة الموالة على اعتماد قانون 1960، لكنها رفضت ذلك، وباتت تفضل، في رأي المسؤول السابق أيضاً، استمرار حكومة السنيرة، ما دامت ممسكة من خلالها بكل مفاصل السلطة، الأمر الذي يظهر أن الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية يمثل «الحل المناسب» لواشنطن وللموالة، في انتظار ولادة الإدارة الأميركية الجديدة في نهاية السنة الجارية.

بين السلطة الفلسطينية (محمود عباس) وحركة «حماس»، ولا يريد أن تحصل تسوية بين الموالة والمعارضة في لبنان. ويرى المسؤول السابق أيضاً أن واشنطن أدركت أن محاولات الحسم التي قامت بها لم تنجح منذ عام 2004 حتى اليوم، ولذا لا بد لها من الدخول في تسوية مع سوريا وإيران بشأن موضوع المقاومة، وكذلك بشأن العلاقات اللبنانية - السورية، وهذا ما لا تريد أن تقترب منه، لأن خصومها سيأخذون عليها «تفاهمها» مع من كانت تسميهم «أشراراً وشياطين». ولذا، فإن سياستها تقضي ببقاء الوضع في لبنان على ما هو عليه، وأن تبقى حكومة الرئيس السنيرة لأنها ترى نفسها هي الحاكمة للبنان من خلالها، لأن أي حل آخر يتطلب منها التفاوض مع الفريق الآخر، وهذا ما لا تريده، لأن أي تسوية تأتي برئيس جمهورية توافقي وحكومة توافقية لن تعطيلها أكثر مما تأخذها الآن في ظل حكومة السنيرة. وفي المختصر، إن إدارة بوش تريد توريث هزائمها للإدارة المقبلة. وإلى ذلك، يتحدث هذا المسؤول السابق عن وجود تلاقي مصالح بين واشنطن وفريق 14

الذي تعيشه «الإدارة البوشية»، فيقول إنها اجتاحت أفغانستان وأسقطت نظام «طالبان»، ولكنها لم تحقق أهدافها، واجتاحت العراق وأسقطت نظام صدام حسين، ولم تحقق أهدافها، وما هي قواتها غارقة في الوحل العراقي. وفشلت في لبنان عندما حاولت إلغاء المقاومة تحت عنوان أنها «جزء من الإرهاب العالمي»، أولاً عبر استصدار القرار 1559، ثم في عدوان تموز 2006، ثم في عرض القوة البحري خلال آذار الماضي عبر الدمرة كول و«أخواتها»، بغية التهويل على المقاومة والضغط على القمة العربية التي انعقدت في دمشق، وفشلت في فلسطين عندما حاولت مع إسرائيل أكثر من مرة تقويض حركة «حماس» وإنهاءها، تارة عبر هجمات عسكرية على قطاع غزة، وطوراً عبر إحداث انقسامات واقتتال في الشارع الفلسطيني. وفي ضوء كل ذلك، يقول المسؤول السابق إن بوش أدرك أنه لن يتمكن من تحقيق أي «إنجاز» أو «انتصار» في أي من هذه الملفات، خلال ما بقي من ولايته، ولكنه في الوقت نفسه لا يستطيع الإقرار بأنه هزم. ولهذا، فإنه لا يريد سحب الجيش الأميركي من العراق وأفغانستان، ولا يريد حصول تسوية

## طارق ترشيحي

ليست المعطيات التي حملها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، ديفيد ولش، هي وحدها التي تؤكد أن الولايات المتحدة لا تريد حصول تسوية للأزمة اللبنانية، لكن هناك معطيات أخرى ترشح من بعض العواصم العربية وتستبعد أن تحصل هذه التسوية قبل عام 2010، وبعض المسؤولين فيها لا يستقنون احتمال حصول حرب أو حروب إقليمية، ويقولون إن «شهر أيار (المقبل) هو المعيار»، موضحين أن هذا الشهر إذا لم تندلع حروب، فلن تحصل بعده، لأن إدارة الرئيس جورج بوش التي تدخل الأشهر الأخيرة من ولايتها لن تصبح بعدها قادرة، بالتعاون مع إسرائيل، على شن أي حرب على إيران وعلى جبهتي لبنان وسوريا. ويقول مسؤول سابق، تسنى له الاطلاع على أجواء المحادثات التي أجراها مساعد وزيرة الخارجية الأميركية ديفيد ولش مع فريق 14 آذار، إن إدارة بوش تتجه إلى عدم الدخول في أي تسوية على كل الجبهات الإقليمية، من أفغانستان إلى إيران والعراق وسوريا ولبنان وفلسطين، وبالتالي توريث كل هذه الملفات «كرات ملتبهة» إلى الإدارة التي ستخلفها في الخريف المقبل، سواء كانت جمهورية أو ديموقراطية، متهزبة من حقيقة أن دخولها في أي تسوية يعني إقراراً بالهزيمة أمام خصومها.

ويضيف هذا المسؤول مفسراً الواقع

إدارة بوش تحاذر التسوية - الهزيمة ونورث «التركة الثقيلة» لخليفتها

## تقرير

## علاقات العونيين بالأميركيين مستقرّة رغم التهويل

## غسان سمود

بموازاة انضمام مساعد وزيرة الخارجية الأميركية في منطقة الشرق الأدنى ديفيد ولش العلني إلى حملة الأثرية المحلية على التيار الوطني الحر، بدأت معالم حملة لبناننة - خارجية أيضاً لزيادة الضغط على العماد ميشال عون. إذ يُتداول بتحرك بعض الجمعيات السياسية والاجتماعية على خط الإدارة الأميركية لوضع التيار وقناة OTV على لائحة الإرهاب الدولي، ولوائح المنع في واشنطن وأستراليا وكندا بحجة أخذ الحيطة من محاولة حزب الله استخدام غطاء عون المسيحي لاختراق أمن الدول الغربية. المعطيات الجديدة أو «الوجه الآخر من الحملة الإعلامية التي يطبخها الوزير

مروان حمادة والمقدم حسام الحسن والصحافي هاني حمود، بحسب مسؤول العلاقات الدبلوماسية في التيار ميشال دوشادارفيان، ليست أكثر من دس وتخيلات تكشف تصديق البعض لكذبتهم». مستغرباً الربط بين التيار وحزب الله في دول لا وجود لتنظيمها أو فعلها للحزب فيها، ووجود التيار في بعضها قديم جداً استمد فاعليته من اقتناع المسؤولين في هذه الدول بجدية إيمان العونيين بالحريّة والسيادة والاستقلال.

ويقال دوشادارفيان مروّجى هذه المعلومات منذ التفاهم بين التيار وحزب الله بوسائل مختلفة، عن موقفهم وموقف الأميركيين من التحالف الرباعي، ومن لقاءات السفير الأميركي السابق جيفري فيلتمان الطويلة بالوزير المستقيل محمد

فنيش، ومن حزب الله نفسه، اليوم، إذا قرر وزراؤه العودة إلى الحكومة، داعياً «طبّاخي المؤامرة والساعين لدى الخارج إلى ضرب أبناء وطنهم»، للإقلاع عن هذه المحاولة «وخصوصاً أن العونيين متمسكون ببناء أفضل للعلاقات مع الشعب الأميركي، وجمعتهم مع قوى أميركية فاعلة محطات عدة». مشدداً على عجز قدرة الإدارة الأميركية عن أن تثبت أمام شعبها، الذي يراقبها عن كثب في هذه المرحلة، أن التيار متورط في أية أعمال مشبوهة، لعدم وجوده أصلاً، لافتاً إلى استقرار العلاقة بين التيار وواشنطن على مستوى معين رغم تصاعد التهويل، علماً بأن العقوبات الأميركية التي صدرت بحق بعض اللبنانيين لتوجيه رسائل إلى بعض الأطراف المحليين، كانت بعيدة عن التيار.



ميشال دوشادارفيان

كانت في تردد بعض لبنانيي الخارج في دعم مشروع OIV، أخذاً في الوقت نفسه في الاعتبار أن أي «إرهاب معنوي» مماثل سيؤثر، إذا حصل، على أصدقاء التيار حول العالم، ومصالح لبنانيين كثر، «لكنه حتماً لن يغير المعادلة الداخلية، وسيعزز الالتفاف حول عون»، مستبعداً بناءً على خبرته الدبلوماسية الواسعة، إقدام الإدارة الأميركية على خطوة

«مهوَّرة» كهذه، لاقتناعه بوجود «عقلاء في هذه الإدارة مستعدين للتدخل في اللحظة المناسبة من أجل تصويب الأمور، والدفع باتجاه الخيارات المربحة على المدى البعيد». وينتهي المسؤول العونى كلامه بالعودة إلى القرار 1559 فيؤكد أن الأميركيين يعرفون أن العماد عون كان وراءه، وأنه أكثر من أمن بأن المصلحة اللبنانية تقتضي تطبيقه «ولكن يفترض بهم أن يفهموا أن تطبيقه بالقوة يهدد الكيان اللبناني برمته، والطريقة الوحيدة لحل مشكلة سلاح حزب الله، بعدما حلت المسألة الأساسية في القرار 1559 والمتمثلة بسحب الجيش السوري من لبنان، هي في بحث الأسباب التي تدفع الحزب للتمسك بسلاحه، ومعالجتها، وبعدها، يقول دوشادارفيان، «لكل حادث حديث».

## حديث صالونات

## نادر فوز

في الطريق الجبلية الضيقة، تعبر الحاجز الأول، فالثاني، لتتربّج ويتولى رجال الأمن، عبر «ميني باص»، مهمة إصالحك إلى الداخل. تتجاوز الدوابة الضخمة وحواجز التفتيش الأولية لما يسمى «قلعة معراب»، فتطل على مدخل المكتب الإعلامي لقائد القوات اللبنانية سميح جعجع، حيث يجتمع عدد من الزملاء والمسؤولين الإعلاميين والقواتيين. «ماذا تشربون؟»، يسألك أصحاب الصرح، ليقدموا بعدها مختلف أنواع المشروبات. الأجواء الهادئة ما بين الصحافيين والمكتب الإعلامي تريح أي زائر جديد. في الداخل التدخين ممنوع، وفي الخارج حيث يمكن إيجاد متنفس لسجارة يمنع الاقتراب من حافة الحديقة المطلّة على الوادي المؤدي إلى ساحل

## القوّات اللبنانيّة: التاريخ أثبت أننا كنا على حقّ

جونيه، كما يستحيل الابتعاد عن أنظار رجال الأمن. ويعلق أحد هؤلاء «إذا وقعت، لا قدر الله، يجعلون من الحادثة مقبرة جماعية». تستمرّ الأجواء المريحة، وإلى حين موعد المؤتمر الصحافي، يسعى البعض إلى استخلاص قرارات أو مواقف من المكتب الإعلامي، فينالون قسماً من الجوّ العام لـ «الحكيم». ينذر الأمنيون الصحافيين باقتراب الموعد، فيستعدّ الجميع للقاء رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية. ينتهي المؤتمر الصحافي، يعود الصحافيون إلى الملمة أغراضهم التي يمنع إدخالها إلى موقع المؤتمرات الصحافية، لينصرفوا وهم يناقشون ما عرض خلال الدقائق الأخيرة، فيتسنى للبعض الجلوس على انفراد مع مسؤولي المكتب الإعلامي القواتي. يدخل سيّد معراب متسائلاً عن مراسلي «الأخبار»، يرحّب بالجميع معتذراً عن ضيق الوقت، ويستوضح أولاً

عن وضع المؤسسة. «لا مجال لأي مقابلة صحافية هذه الأيام، فما نريد قوله يمكن قوله بمؤتمرات صحافية أو إعلان مواقف»، يقول جعجع، ليذكر بأن المقابلة الصحافية الأولى كانت لـ «الأخبار»، مستذكراً جوزف سماحة، رئيس تحرير الصحيفة رحمه الله. يضع جعجع بعض الملاحظات على أداء الصحيفة، كعدم الأمانة في نقل الوقائع والمعلومات، «ورغم ذلك نحن هنا نتقابل ويهمننا الانفتاح على الطرف الآخر»، ليشير إلى أن الأبواب مفتوحة على جميع الإعلاميين لضرورة وقف الأخطاء الصحافية وتوضيح وجهات النظر. ينسحب جعجع من المكتب الإعلامي واعدأ بلقاءات طويلة. يبدأ الحديث مع أفراد الدائرة الإعلامية المقربة من جعجع، فيوضحون أن العلاقة معه لم تكن يوماً «علاقة بين زعيم وأنصار»، ليشيروا إلى أن هذا ما جعلهم

يرتبطون به ويؤمنون بقضيته حتى في أحلك الظروف، مشددين على طلبه، حتى أيام المجلس الحربي، «لا أريد أناساً يصفقون، بل أنصاراً يناقشون ويطرحون الأفكار». وفي عرض سريع لبعض حوادث الحرب الأهلية الماضية، يؤكد إعلاميو «الحكيم» أن الهاجس الأول لديه يبقى توفير الحاجات الأساسية للمواطنين، ففي رأيه، «لا يمكن أن نطلب من أحد أن يقدم إنتاجاً ما وهو يفكر بحاجاته الإنسانية الأساسية»، مبرزين التنظيم الاجتماعي الحديدي في المنطقة الشرقية أيام الحرب. يقول أحدهم، مشيراً إلى مضمون «لبنان أولاً» الذي كانت القوات اللبنانية أول من رفعه، ليضيف أن المصالحات بدأت منذ عام 1992 مع الحزب الشيوعي، وأن النقد الذاتي متواصل، «لكن التاريخ أثبت أننا كنا على حق»، مؤكداً أن تجربة السلاح كانت مريرة «لا تأتي بنتائج

## اقتناع ببناء لبنان المزدوج الدين ورفض تحميل القواتيين مسؤولية حوادث لم يرتكبوها

طويلة الأمد». الوجهة العامة للقوات اللبنانية اليوم هي أنه «لا يمكن بناء لبنان الدولة إلا بطرفيه المسيحي والمسلم»، ونش حوادث الماضي يجب أن لا يكون خطاباً لـ «تسويد» صفحة الآخر، بل منطلقاً للانفتاح، «لن أقول إننا كنا ملائكة في الحرب، لكن يجري تحميلنا مسؤولية أمور لم نرتكبها»، ثم تذكير بعبارة مؤسس القوات اللبنانية «نحن ملائكة هذا الشرق وشياطينه». وعن دور المكتب الإعلامي والسياسة الإعلامية للقوات اللبنانية، يتحدث

أحد الموجودين عن اعتماد بعض الأطراف سياسة التشويه، «وهي أسلوب لا يضّر فقط الطرف المستهدف، بل يدمر المجتمع»، إذ إن التضليل ليس من مصلحة أحد. وينقلون عن جعجع إيمانه بالأسلوب المباشر للتخاطب مع المواطنين، فد «الهدوء وانتقال الأفكار أفضل من اعتماد النهج الدماغوجي للأخريين»، مؤكداً أن غياب البروباغندا يمثل نقطة ضعف للقوات اللبنانية. اللقاء مع مسؤولي جعجع الإعلاميين لم يأخذ إطاراً محدداً، فكانت أفكار ومواضيع لم ينته من مناقشتها أحد بعد، أما المارونية السياسية، التي لا يزال يعتزّ القواتيون بتوجهها الثقافي والحضاري، فكان لها محطة مهمة من النقاش، وقال أحد الموجودين: «نعني بذلك الإرث الثقافي وتوجّه المجتمع والأزدهار، دون أن تقتصر هذه الوجهة على الموارنة»، مشيراً إلى شارل مالك.